السنة الخامسة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٥ العدد ٣٠

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الثلاثاء
١٦ كانون الاول ١٩٤١

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٠٠ ملا.
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
O. B. 199 Telephone 3880

سكان احدى القرى الروسية يتفرجون على طيارة المانية اسقطت في حدود قريتهم

كلمتنا

الحرب العالمية الثانية وهدفها

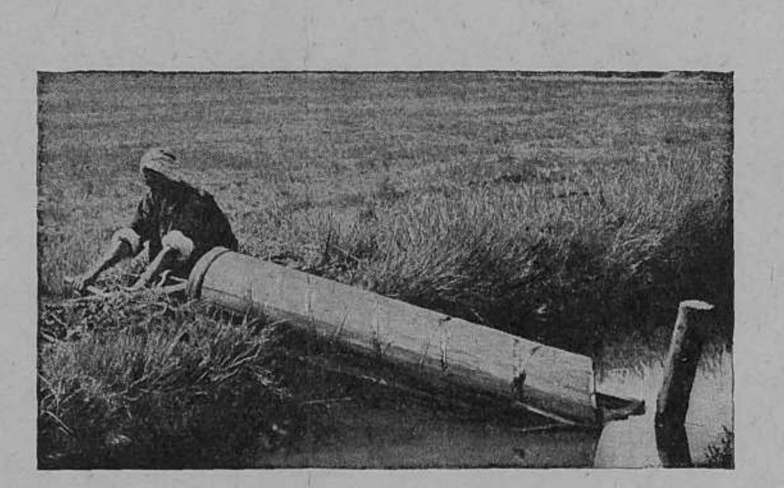
ان تاريخ ٧ كانون الاول سيكون تاريخاً هاماً في مصير الانسانية فى القرون المقبلة. لان فى هذا اليوم اصبحت الحرب الحاضرة حرباً عالمية ثانية، لا بل اوسع واعم حرب عالمية عرفها التاريخ البشرى. ذلك لان فى الحرب العالمية الاولى (١٩١٤–١٨) لم تدخل آسيا وافريقيا والمحيط الهادىء نطاق ميادين الحرب بالمعنى العملي، الواسع الا بدرجة محدودة. اما الحرب بين اليابان من جهة والصين والولايات المتحدة والجمهوريات الاميركية الاخرى وبريطانيا العظمى (واوستراليا بصورة خاصة) وهولاندا وروسيا ايضاً عما قريب – من جهة اخرى – ان هذه الحرب تشمل العالم برمته بدون استثناء. انها حرب كلية عامة، اى فى البر والبحر والجو، كما انها تجرف بتيارها جميع الدول والاجناس والاديان ايضاً.

ان الحرب العالمية الاولى كانت فى الاصل حرباً استعمارية بحتة، ثم تحولت بعد ذلك بعض التحويل الى حرب في سبيل تحرير عدة امم ايضاً. غير ان هذه الحرب، وان كانت هى ايضاً من جهة الفريق المعتدى حرباً فى سبيل تغيير اساسى للنظام العالمى – الجنسى والاستعمارى، والاقتصادى، والاجتماعى، والثقافى — فانها تنبعث الآن من مصدر غير مصدرها الاصلي الظاهر. ذلك لان المسؤولين عن ادارة شؤون الامم والعالم قد اقتنعوا بان استمرار الحالة الراهنة فى جميع نواحى الحياة الرئيسية، اصبح غير ممكن بتاتاً. لذلك اصبح شعار الرئيس روزفلت منذ الآن: «اننا نسعى ليس الى الفوز فى الحرب فقط، بل والى الفوز فى السلح ايضاً!» اي ان الانتصار فى الحرب على عدو الانسانية الاكبر وعلى حلفائه، ليس الا المرحلة الاولى التي لا بد منها، فى الحرب الحاضرة. لكن الفوز العسكرى لن يحل المشاكل التي من اجلها نشبت الحرب ووصلت الى ما هى عليه الآن.

ان المجتمع الانساني الذى توصل فى الاجيال السابقة والاخيرة بصورة خاصة الى اهداف سامية فى مضمار التقدم الانساني، لهو مصاب بامراض خطيرة، متعددة. فاذا لم يبادر «اطباء» العالم الى معالجة هذه الامراض بجميع الوسائل الجديدة الممكنة، يضيع الفوز فى ميادين الحرب عبثاً، كما ضاع فى الحرب الماضية، فلاتمر عليه عشرون سنة اخرى حتى تنشب حرب عالمية ثالثة، وهكذا دواليك.

اننا واثقون ان تصريح روزفلت تشرتشل المعروف هو الخطوة الاولى فى الطريق الى الفوز في الصلح بعد الفوز فى هذه الحرب العالمية الثانية.

•••



«الطنبور» وسيلة من وسائل الرى البدائية المستعملة فى الشرق الاوسط

قلة السكان

اهم مشكلة فى الشرق الاوسط

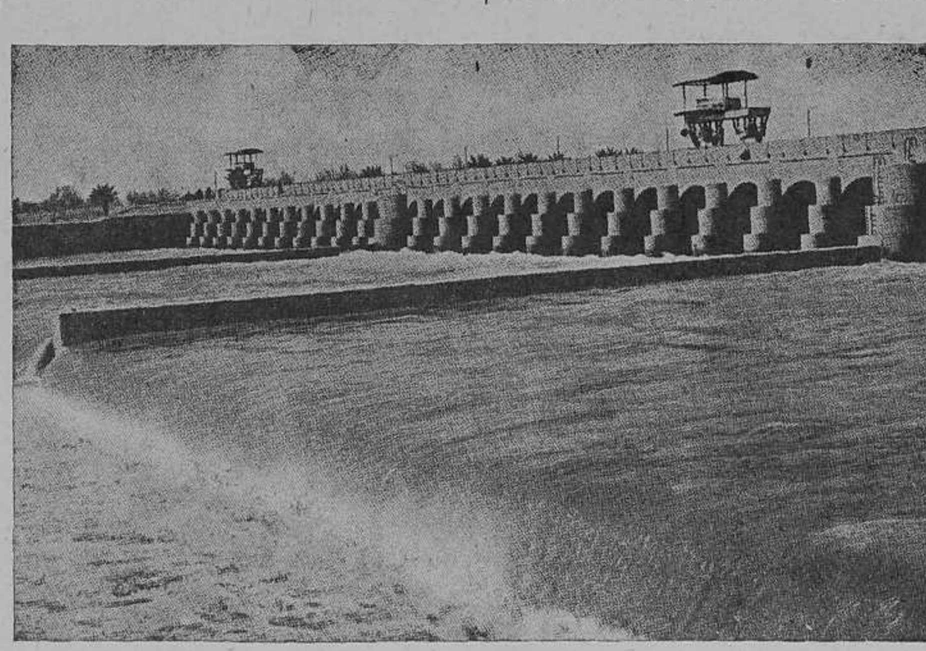
نشر الباحث الاقتصادى المعروف الدكتور ا. بونيه، من القدس مقالاً فى مجلة «فلسطين والشرق الاوسط» التي تصدر بتل ابيب بالانكليزية عالج فيه الموضوع : مستقبل الشرق الاوسط، قال :

ان معظم اراضى الشرق المتوسط الخصبة تحتاج الى الري، او الامطار الاصطناعية لكى تكون صالحة للانتاج. اما مساحة اراضى الري الحاضرة فى العراق وفلسطين وتركيا الخ. فليست الا القسم القليل من المساحة الصالحة للزراعة بالرى. ونظام الري الحالى هو فى احوال كثيرة بعيد عن الاتقان الكافى. ففى العراق مثلاً تقدر المساحة التي فى الامكان زرعها بالرى بـ ٥١ الف كيلومتر مربع، بينما المساحة المسقاة الآن لا تتجاوز ٧ الآف ك. م. اما فى فلسطين فمساحة اراضى الري ليست الا ٤٠٠ ك.م. من جملة ٢٠٠٠ ك. م. صالحة للري.

ولاحظ الباحث ايضاً ان تقريراً بريطانياً عن تقدم العراق فى عشر سنين يثبت بان التقدم الزراعى فى تلك البلاد تعوقه قلة الايدى العاملة، ولا امل للتقدم الزراعى المنشود، ما دام عدد السكان فى العراق لا ينمو بكثرة. ويستشهد الباحث ايضاً بما قاله العلماء المعاصرون عن وفرة السكان فى اراضى الشرق المتوسط فى الزمان القديم، للبرهان على حاجة هذه الاقطار لنمو السكان فيها. ان اصطناع وسائل الري فى تلك الازمنة، قد مكن الشرق الاوسط من اعاشة اضعاف مضاعفة من السكان بالنسبة الى العدد الحاضر. ولكن الفتوحات والحروب قد ادت الى تقليل عدد السكان حتى لم يتمكن الباقون من المحافظة على شبكة وسائل الري الواسعة المعقدة فاندثر معظمها. وبهذا الاندثار ساد الخراب والبوار قسماً كبيراً من اراضى الشرق الاوسط.

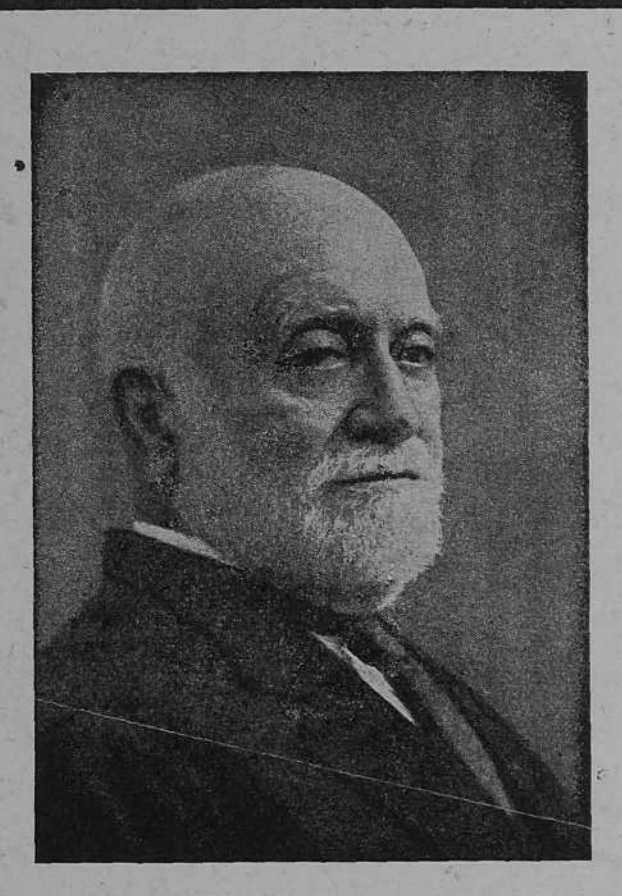
ويستنتج الباحث ان ايجاد وترقية وسائل الري من جهة وترقية الاراضى الخصبة الاخرى من جهة اخرى، سوف يمكن اراضى الشرق الاوسط من اعاشة عدد اضافي من السكان لا يقل عن ٣٠ مليون نسمة. وهو بقوله «اعاشة» يعنى توفير مستوى معيشة اعلى بكثير من المستوى الذى يعيش فيه السواد الاعظم من المزارعين الحاليين.

> يصعب على المرء التصديق بمدى الاغتباط الذى يشعر به الانان نحو الاوباش الذين بصراخهم المصم وثرثرتهم وصياحهم وجلبتهم ومشاغباتهم ومشاجراتهم، يقيمون ضجة هائلة تهدد سقف الغرفة بالانهيار.
>
> الفيلسوف
>
> ايراسموس (١٤٦٧–١٥٣٦)



سدة الهندية على نهر الفرات

الاستاذ داود يلين



توفى فى يوم الجمعة الماضى فى مدينة القدس احد ابنائها المخلصين الافذاذ، الاستاذ داود يلين — استاذ الشعر العبري الاندلسى فى الجامعة العبرية بالقدس. وقد فقدت فلسطين بوفاته شخصية عظيمة، كانت همزة وصل بين الاجيال والثقافات والافراد والعالمين الشرقي والغربى.

ولد المرحوم فى القدس منذ ٧٨ سنة لاب من يهود روسيا (وقد جاء جده الى فلسطين) وام من عائلة بغدادية عريقة. هكذا كانت تربيته منذ صغره يهودية غربية وعربية شرقية فى آن واحد. وقد نال قسطاً وافراً من اللغات السامية والغربية فاتقن الكثير منها. كما انه تعمق فى علوم اللغة والشعر العبرية والعربية ووضع مؤلفات فيها. وكان مولعاً بعهد الاندلس وشعره بصورة خاصة، حتى ان كتابه الكبير عن الشعر اليهودى في الاندلس وعلاقته بالشعر العربى — يعد من اهم تآليفه واهم ماالف فى هذا الباب بالعبرية. وهكذا جمع الفقيد بين الاجيال كما جمع بين الثقافتين العبرية والعربية والمزايا التى يتصف بها المستشرقون الغربيون فى ابحاثهم.

ولم يكتف صدره الواسع وقلبه الطيب بالتفرغ للعلوم، بل سعى الى الاحسان للافراد ايضاً باعماله الخيرية والاجتماعية المتعددة الواسعة النطاق. لم يكن المرحوم سياسياً بالمعنى العادى، لانه كان محسناً اجتماعياً، يقلقه ضيق الافراد المعوزين كما يقلقه عدم تجانس الافراد وعدم اتفاقهم في سبيل ترقية المجتمع. وكان رجل التسامح والتصالح من حيث العقيدة والامنية.

ومن البديهى ان رجلاً كهذا كان همزة وصل بين يهود الغرب، القادمين الى فلسطين، وبين الشرق عامة والشرق العربى خاصة. وقدكانت مهمته الاصلية فى حياته الغنية بالاعمال والجهود مهمة المربى: معلم، ثم مؤسس ومدير دار المعلمين، ثم استاذ فى الجامعة. اماعدد تلاميذه، اي متخرجى المدارس التي درّس فيها، فيبلغ الآلاف. وقد غرس فيهم بفضل مقدرته واخلاصه وحبه للغير غراساً طيبة، يانعة، سوف تأتى بالثمر المنشود. ومن مزايا هذا الشيخ الجليل انه واصل عمله بدون انقطاع الى اليوم الاخير من حياته، حتى جاء موته مفاجأة اليمة لمعارفه ومحترميه. وقد سار وراء نعشه الوف المشيعين، ومنهم الكثيرون من مقدريه العرب.

•••

آخر ساعة

— احتل (كلين) وهم يتقدمون نحو مدينة (اوريول) ذات الاهمية الحربية العظيمة، كما انهم يتقدمون نحو مدينة خاركوف، وهى من اهم مراكز اوكراينة. ولا يزال تقهقر الالمان المقرون بالخسائر العظيمة مستمراً.

— وصل نبأ من مدريد يقول ان المرشال بيتان رفض جميع طلبات المانيا وايطاليا بشأن تسليم الاسطول الفرنسي كما رفض ايضاً تسليم القواعد البحرية فى تونس لهاتين الدولتين.



جنود كنديون نقلوا الى هونكونغ للدفاع عنها



سيارات اميركية تحمل الذخيرة مارة فى شوارع رنكون (بورما)

في ميادين الحرب والسياسة

القوات التى تجابه اليابان

تدور الحرب فى المحيط الهادىء منذ نشوبها يوم ٧ كانون الاول بشدة فائقة. وحيث ان اليابان كانت المهاجم هناك، فطبيعى انها حظت فى الايام الاولى ببعض التفوق والانتصارات المحلية. وذلك شأن كل مهاجم غدار، اذ انه يستعد لمهاجمة نقطة معينة ويحشد فى ناحيتها قوة عظيمة، بينما المهجوم عليه لايعرف بالضبط اية نقطة سيختارها العدو لنفسه لضربها. وعلى القارىء ان يدرك بان الحرب فى الشرق الاقصى هى حرب المحيط الواسع، العظيم. اما الجزر التى هاجمتها اليابان فى الاسبوع الاول لهذه الحرب، فتبعد عن القارة الامريكية مسافة ٥-٦ آلاف كيلومتر. ومماساعد اليابان - خيانة حكومة فيشى بتسليمها قواعدها الهامة فى الهند الصينية لها. وقد ادى ذلك الى تسهيل اغراق البارجتين الكبيرتين الانكليزيتين فى الاسبوع الماضى.

غير انه على رغم ما كان لليابانيين الهاجمين من تفوق على الولايات المتحدة فى بدء الحرب الحاضرة، فقد خسرت اليابان خسائر كثيرة بالبوارج والسفن والطيارات ايضاً. ولا نشك قط بان الامة الامريكية التي كانت منقسمة على نفسها الى الآن، ثم حولتها اليابان باعتدائها المتوقع الى امة موحدة الى اقصى درجة. ان هذه الامة العظيمة النشيطة، الغنية بالقوى الانسانية والمواد الاولية والاختراعات الصناعية المدهشة، سوف تتغلب على عدو مثل اليابان. ان سعة المحيط الهادىء وموقف اليابان الجغرافى، اى كونها جزراً، سيمكناها من الصمود زمناً طويلاً ازاء القوى الهائلة المتضامنة ضدها، غير ان مصيرها ولا شك! ذلك لان ضد قوة ٨٠ مليوناً من اليابانيين تقف قوة ٨٠ مليوناً من ١٤٠ مليوناً من الاميركيين (ليلاحظ القارىء اننا خصمنا الستين مليونا من الاميركيين لمساعدة المتحاربين في المحيط الاطلانطيكي واوروبا وروسيا..) ثم تقف ضدها القوة الصينية الهائلة بعددها وكراهتها لليابان؛ ثم القوة الهندية الهائلة ايضاً بعددها وصناعاتها الحربية التي تتسع من يوم الى آخر بسرعة مدهشة؛ ثم قوى الجزر الهولاندية وثروتها، وقوى اوستراليا، وقوى القواعد البحرية البريطانية فى الشرق الاقصى.

هذا واننا لم نذكر بعد قوة اخرى فى الشرق الاقصى تترصد لليابان ايضاً وهى روسيا. ان روسيا لم تعلن الحرب على اليابان بعد. ولكن اليابان تخشى كثيراً هذا الاعلان. اما عدم الاعلان فهو مؤقت فقط، وسببه المفاوضات التي تدور الآن حول عقد اتفاق عسكرى ثلاثى شامل بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وروسيا. وجدير بالتنويه بهذا الصدد ان الخطر اليابانى الذى يهدد الآن الهند مباشرة قد اوجد هناك تغييراً هاماً فى العلاقات السائدة بين السلطة البريطانية والحركة الوطنية. حتى ان الزعيم غاندى اعلن تأجيل العصيان المدنى، كما ان الزعيم نهرو صرح فى اجتماع له بالصحافيين بان «الهند ستبذل منذ الآن كل قوتها ومقدراتها فى سبيل ترجيح كفة الميزان فى هذه الحرب» ومما لا شك فيه ان العناصر المتقدمة فى العالم توجه انظارها الى المعسكر الذي يضم روسيا وبريطانيا واميركا والصين واثقة بانتصاره.

اضف الى هذا الحساب قوى الجمهوريات الاميركية، المركزية والجنوبية المرتبطة ارتباطاً حيوياً بالولايات المتحدة فيبرز للعيان بانه مهما تدوم الحرب فى المحيط الهادىء، ومهما سيكون مصيرها فى بدئها، فنهايتها معروفة محتومة! لذلك كانت حكومة واشنطون صلبة، غير مترددة، فى اثناء مفاوضاتها الطويلة الشاقة مع ممثلى اليابان. انها طلبت بدون تسامح ان تترك اليابان جميع الاراضى التي احتلتها خلال السنين العشر الاخيرة، اى ان تنسحب ليس من الهند الصينية والصين فقط، بل ومن بلاد منجوكو ايضاً!! لذلك لم تستطع الدوائر العسكرية الاستعمارية، التي تقود الامة اليابانية منذ عشرات السنين فى سبيل الفتوحات الاستعمارية التي تكلفها الضحايا الهائلة، الا القاء دلوها بين دلاء المحور في بحر الحرب العالمية الزاخر.. وهذه مغامرة اليائس لا غير.

•••



مواعين فولاذية مصنوعة في تل ابيب

تقهقر الالمان على طول الخط

يمتاز الاسبوع المنصرم فى تاريخ الحرب الحاضرة بما حدث فيه من تقهقر الجيش الالمانى فى جميع الميادين الروسية. انه تقهقر على اثر انهزام شنيع! وقد حدث هذا في ذات الاسبوع الذى تقهقر فيه جيش الالمان فى ميدان ليبيا، والذى حظى فيه الاسطول الايطالى بانهزام جديد فى البحر المتوسط، اثناء محاولته نقل النجدات للجيوش الالمانية الايطالية فى ليبيا. اجل، انه اول «اسبوع اسود» للجيش الالمانى فى هذه الحرب العالمية الثانية. وقد اعترف هتلر علناً فى خطابه امام الرايخستاغ الالمانى بان المشاريع الحربية فى روسيا هذا الشتاء قد انتهت. نعم، انها انتهت من جهة هتلر وقيادته. ولكن هل انتهت من جهة ستالين ايضاً؟ ان المصادر الحيادية تقول ان هتلر جس نبض ستالين فيما اذا كان ثمة امكان للتفاوض معه حول الصلح، فكان الجواب الرفض والسخرية!

ليس من عادتنا ان نتنبأ بالحوادث او نتجاهل كون الجيش الالمانى لايزال قوياً جداً. غير ان من توهم بان هذا الجيش لا يستطيع احد قهره براً، قد اقتنع الآن بعكس ذلك. واذا قال قائل ان «الجنرال شتاء» «والجنرال برد» هما اللذان سببا هذا الانهزام قلنا ان ذلك ان صح فلا يصح الا فى ميادين موسكو ولينينغراد، فما هو سبب الانهزام فى الجبهة الجنوبية التي لا يعد شتاؤها قارصاً ولا بردها شديداً - مع العلم ان الانهزام قد بدأ فيها قبل سواها!؟

•••

فصول فى تاريخ الولايات المتحدة

نواة الولايات المتحدة

مما امتازت به الامة البريطانية عن سائر الامم فى العصور الاخيرة هو ان ابناءها افلحوا فى انشاء دول بريطانية خارج حدود بلادهم، اي خارج حدود الجزر البريطانية. فاوستراليا وافريقيا الجنوبية وكندا والولايات المتحدة كلها بمثابة بنات لام واحدة هي الدولة البريطانية فى الجزر البريطانية، مع ان الولايات المتحدة تمتاز عن شقيقاتها بكونها قد استقلت استقلالاً تاماً عن امها.

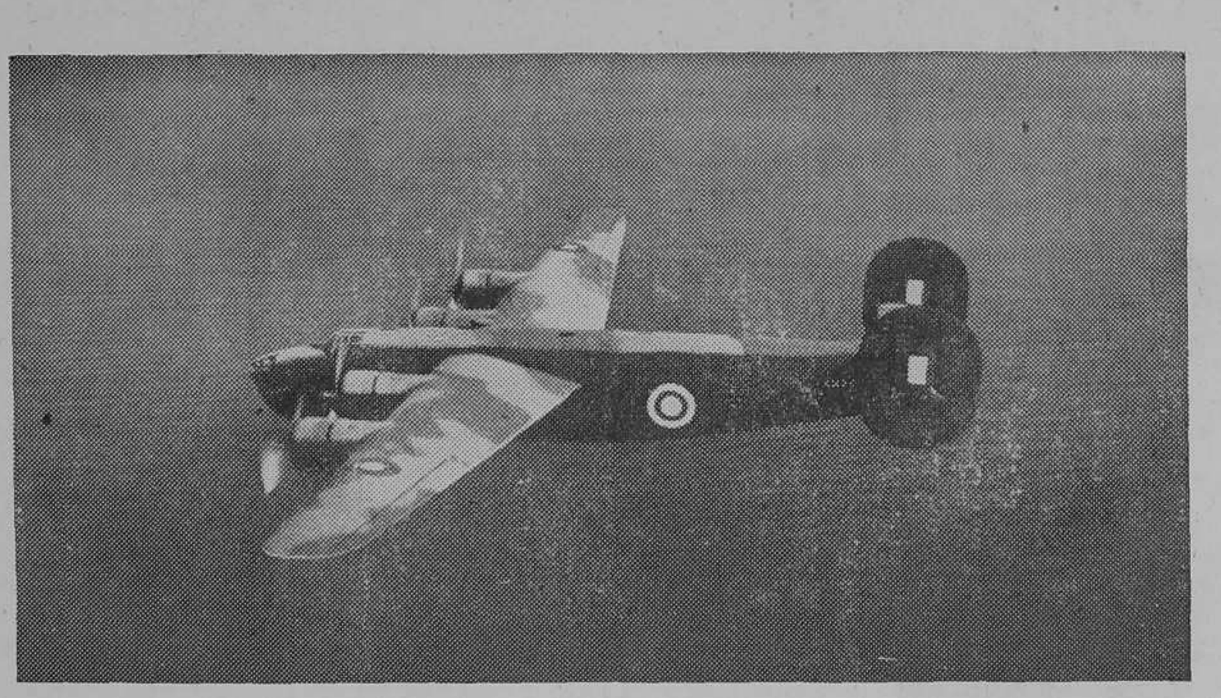
كيف نشأت الولايات المتحدة، وماذا حدا بها الى الاستقلال عن بريطانيا العظمى استقلالاً ابعد مدى من استقلال المستعمرات (الدومنيونات) البريطانية عنها؟ هذا ما نريد الجواب عليه في هذا الفصل.

اكتشف كولومبس اميركا سنة ١٤٩٢. ومنذ ذلك الحين بدأ نزوح الاوروبيين اليها مدفوعين بعوامل واغراض شتى. وبدأ نزوح المهاجرين الانكليز من الجزر البريطانية الى ما هو اليوم شواطىء الولايات المتحدة وتأسيسهم اول مستعمرة فيها - هي مستعمرة فيرجينيا - سنة ١٦٠٧. وانتهى تيار النزوح سنة ١٧٣٢ حيث تأسست المستعمرة البريطانية الثالثة عشرة هي مستعمرة جيورجيا. وقد انشئت هذه المستعمرات حسب فرمانات منحها الملك البريطاني للمهاجرين او الشركات التي تشكلت خاصة للاستعمار والتجارة. ومما اشترط فى هذا الفرمانات ان تكون هذه المستعمرات ملكا للتاج البريطانى، وان تنحصر تجارتها مع الجزر البريطانية فقط. كذلك ذكرت في كل من هذه الفرمانات انظمة الحكم فى كل مستعمرة. وكانت هيئة الحكم مؤلفة من حاكم ولجنة استشارية عينهما فى الغالب الملك والبرلمان البريطاني، ومجلس تشريعي انتخبه سكان المستعمرة. والامر الذي يستحق التنويه هنا هو ان المستعمرين البريطانيين امتازوا بميلهم الى انشاء نظام متقن للحكم المحلي، ولذا كانت مستعمراتهم كتلاً منسجمة، متينة التركيب، بخلاف المستعمرات التي انشأها ابناء الامم الاوروبية الاخرى، والتي كانت ضعيفة من هذه الوجهة. من ذلك يتبين لنا سر نجاح المستعمرات البريطانية وازدهارها وتغلبها فى الآخر على المستعمرات الغير البريطانية وحملها اياها على الانضمام اليها ومحو صبغتها القومية الغير البريطانية. فاين منشأ هذا الميل الى نظام الحكم المتقن المتين؟ انه مطبوع في نفسية البريطانيين، ومثال ذلك انه فى ٢١ كانون الاول سنة ١٦٢٠ وصلت الى شاطىء بلايماوث الاميركى سفينة اسمها «مي فلاور» وكانت هذه السفينة تقل ١٠١ رجل وامرأة وطفل من جماعة البوريتان - اي المتزهدين - البريطانيين. وقبل ان يغادر الركاب هذه السفينة تعهدوا باطاعة جميع القوانين التي تسنها الجماعة للصالح العام، وانتخبوا من بينهم حاكما ومساعدين له، ومجلساً تشريعياً ديموقراطياً. وبقيت هذه الجماعة تحيا حياة اشتراكية مدة سنتين. وفى السنة الثالثة افرزت الاراضى واعطيت لكل عائلة حصتها واصبحت تعيش من دخلها الخاص. كذلك كان شأن جل المستعمرين البريطانيين: انهم عاشوا فى بادىء الامر عيشة اشتراكية اي ان الارض التي استوطنوها كانت ملكا مشاعاً للجميع، ثم افرزت.

كانت كل من هذه المستعمرات البريطانية الثلاث عشرة مستقلة عن الاخرى تمام الاستقلال. ولكنها لم تكن معادية لبعضها بعضاً. وعلاوة على ذلك كان سكانها يوسعون المجال للمهاجرين الغير البريطانيين الذين قصدوها. وكان ممن قصدها جماعات من الالمان والفرنسيين. كذلك اندمجت فيها مستعمرتان الواحدة هولاندية والاخرى اسوجية. ولكن المستعمرات البريطانية هذه اضطرت الى الدفاع عن كيانها وحقوقها ضد الهنود الحمر والمستعمرين الاوروبيين الغير البريطانيين جيرانها الذين تحرشوا بها اما لاسباب عادية، واما لنشوب الحروب بين دولهم والدولة البريطانية فى اوروبا، واما لان دولهم الاوروبية طمعت في توسيع اراضيها فى اميركا فحملتهم على الاعتداء على المستعمرات البريطانية. وواجب الدفاع عن الكيان هو الذى حمل ابناء المستعمرات البريطانية الثلاث عشرة على التفكير بوجوب التعاون، وعلى الادراك رويداً رويداً ان من مصلحتهم انشاء نظام دائم للتعاون وتبادل المنافع والعمل المشترك فى انجاز الشؤون المشتركة. وهكذا بذرت البذرة التي نتجت عنها الولايات المتحدة فيما بعد.

الا ان هذا التعاون لم يوجه دائماً ضد المعتدين الخارجيين، بل استعمل ايضاً للمحافظة على حقوق هذه المستعمرات ازاء الملك والبرلمان والحكومة البريطانية فى لندن. فقد ذكرنا ان هذه المستعمرات اعتبرت ملكا للتاج البريطانى ولذا كان من البديهى ان تتدخل الحكومة البريطانية فى شؤونها، وتحرص على ان تكون تجارتها وماليتها متعلقتين بالجزر البريطانية فقط، كما انها ترسل الجيش لحمايتها، وتطلب منها ان تسهم فى نفقات الدولة البريطانية، وان تنجدها مالياً فى حروبها، وتتجند لمحاربة المستعمرات الاميركية التابعة للدول الاوروبية التي تحاربها بريطانيا فى اوروبا، الى ما هنالك من واجبات سكان المستعمرات نحو دولهم. ولكن المستعمرين البريطانيين فى اميركا لم يرضوا بالاعتراف بان للحكومة البريطانية حرية مطلقة فى التصرف بشؤونهم، بل طالبوها بان تنال موافقتهم فى كل شىء وتترك لهم نطاقا واسعاً من الحرية في حكم انفسهم وادارة شؤونهم. اما الوزارات البريطانية فمنها ما كانت واسعة الصدر فنظرت الى هذه المطالب بعين الرضى، ومنها ما كانت ضيقة الافق او مضنوكة الحال فضايقت ابناءها المستعمرين فى اميركا. وكان هذا التناجز عاملاً من العوامل التي ادت الى زيادة التعاون بين المستعمرات البريطانية وتوحيد موقفها ازاء لندن، واخيراً الى انفصالها السياسى التام عنها.

•••



«البرج الطيار» الاميركي الذى يفتك فى اليابانيين فتكا ذريعاً



جماعة من اليهود نجت من ايدى النازيين فى اللحظة الاخيرة بالطيارة

الكاتبة «مى»

مما قيل عنها فى حفلة تأبينها فى القاهرة — ٤-١٢-٤١

ولدت فى الناصرة سنة ١٨٩٥ وتوفيت فى القاهرة سنة ١٩٤١، واسمها الحقيق مريم زيادة. وقد كانت لها اليد الطولى فى نهضة الرأى العربي المعاصر بخطاباتها ومقالاتها وتآليفها الكثيرة.

من اقوال الدكتور طه حسين

...اريد ان اسجل شيئين اثنين.

احدهما ان الادب العربى المعاصر مدين لمي لا باثارها الادبية التي انتجتها، ولكن بما هو ابعد واعمق فى حياتنا الادبية الجديدة، فمي هى التي اسست لاول مرة فى تاريخنا الحديث، هذا الصالون الذى استؤنفت فيه الحياة الادبية المشتركة بين الرجال والنساء بعد ان انقضت عصور بغداد والاندلس.

والشيء الثانى الذى اسجله هو ان مى قد تأثرت كما تأثرنا نحن فى شبابنا بحادث بسيط فى نفسه كل البساطة؛ ولكنه كان بعيد الاثر فى حياة كثير من جيلنا. هذا الحادث هو محاضرة القاها استاذنا احمد لطفى السيد باشا فى نادى المدارس العليا عن ابى العلاء. ما اكثر الذين سمعوا هذه المحاضرة وما اكثر الذين فكروا فيها... من هؤلاء مي. ...فكرت فيها وعلقت على تتبع ما كان يكتب عن ابى العلاء...

وكلكم يعرف ان آخر عهد ابى العلاء بالحياة الاجتماعية العادية هو ذلك الوقت الذى توفيت فيه امه. منذ ذلك الحين قطع الصلة بينه وبين هذه الحياة.

وكذلك كانت حياة مى. فمنذ عرفت ابا العلاء تتبعت حياته... ثم توفى ابوها فازداد حزنها وتشاؤمها. ثم توفيت امها فانقطعت الصلة بينها وبين الناس.

من اقوال «ابنة الشاطىء»

...يحدثكم سواى عن عبقرية «مى» ونبوغها وفجيعة الادب فيها، اما انا فاحدثكم عن «مى» الفتاة الانسانة.

غيرى يسكب الدمع لموت مى، وانا اسكب الدمع على حياة مى، وما حياتها الا قصة استشهاد طويل!

ان اكثركم قد رآها فى هالة من اضواء الشهرة، يتوجها اكليل من المجد، وتضج حولها صيحات الهتاف، فهل منكم من غالب الاضواء فرأى فى اهاب الكاتبة الشهيرة، الانسانة التي تتألم وتتوجع وتتلوى والناس من حولها يهتفون لها!؟»

اسمعوا قصتها ايها السادة:

لقد جاءت الى العالم طلعة، فيها من التطلع فوق ما فى الناس.

رأت افواج الناس يندفعون فى سباق مجنون:

الى الشهرة، والمجد، والمال...

ولمحت فى عيونهم بريق الرغبة والظمأ.

فاندفعت فى موكبهم، ووثبت الى الطليعة.

ربحت السباق، ولكن نفسها تيقظت تسألها اين سعادتها؟!

هنالك وقفت المسكينة تسطر الفصل الاول من مأساتها وتقول:

«وقفت عند كوة الحياة، واذا بالناس يمرون... ثم اوحى الي بأن هناك وجوداً غير ملموس يدعى السعادة، وشعرت باحتياج محرق الى التمتع بها ولما انتهى دور الوقوف فى الكوة، وجدتنى بين الجماهير ووجهتي مرقص الحياة، جاهلة من ذا يسيرنى... فتناولني حينا دوار الاختلاط بالجمع الكبير... ففهمت امراً آخر، وهو انه حيث تكون العاطفة متيقظة مرهفة، فهناك النزاع الاليم والاستشهاد..»

كان الناس يظنونها سعيدة فى غمرة المجد، وكانت هى تقف فى نافذتها ساهمة، تحدق فى الشمس الغاربة وتناجى نفسها:

«اي شمس تغيب فيك ايتها الفتاة، ولماذا يشجيك المساء لتغشى عينيك هذه الكآبة الربداء؟ لقد انتعشت جميع الاشياء، اما انت فتلوبين جائعة عطشى...»

تألمت الانسانة، تعبت المخلوقة، صرخت الشهيدة:

«ان الذكاء يتعب، والعلم يعذب، والحرية الفكرية تقلق النفس.

«انا لغز حى تائه، تلبد جو فكرى بالغيوم، وقلبى منفرد حزين.

«اراني في وطني، تلك الشريدة الطريدة التي لا وطن لها!

«انا وحدى — وحدى فى الدنيا — تلك التي لا وطن لها!»

ومشت بين الناس، تحمل عبئها الموجع القاسى، ولكن الناس لم يروا على رأسها غير تاج المجد واكليل النبوغ!

ماتت مى الفتاة منذ اعوام طوال، حين كنتم تظنونها ممتلئة بالحياة.

واحست موتها هى ومضت ترثى نفسها وتقول:

«ايها الناس! اذا مررتم بعد اليوم بقبر «مى»، وقال قائلكم: هذا قبر الكاتبة العبقرية والاديبة النابغة، فليرتفع صوت يقول: «وهو ايضاً قبر فتاة انسانة، عاشت، واحبت، وتعذبت، وكابدت، وجاهدت ثم... قضت فاستراحت!

وسلام الله عليك يامى.

(عن «الاهرام»)

كليم فوروشيلوف

القائد الاعلى للجيوش الروسية فى حداثته

ولد فوروشيلوف القائد العام الحالى للقوات الحربية الروسية، سنة ١٨٨١ فى لوكانسك[1] الواقعة على نهر الدونيتس وهو شعبة من شعب نهر الدون المار بسهول اوكرانيا الواسعة. وكان ابوه يشتغل تارة معدناً فى مناجم الفحم وطوراً حارساً فى السكك الحديدية.

وكانت منطقة الدون فى تلك الايام آخذة فى التقدم الصناعى حيث انشئت فيها الصناعات الكبرى على النمط الاوروبي. ولكن عمال هذه الصناعة لم يكونوا قد ضاهوا اخوانهم فى الصناعات البريطانية والفرنسية من حيث الوعى والادراك والكفاح فى سبيل الحقوق الانسانية، وكان اصحاب الصناعات الروس يستغلونهم استغلالاً فظيعاً.

لم تتوفر لفوروشيلوف الصغير امكانيات تلقي العلوم — كذلك كان نصيب الاغلبية الساحقة من اولاد العمال اترابه حينئذ. ولذا فى نعومة اظفاره اخذ يخرج مع جماعة من رفاقه لاستجداء المارة! وفى السابعة من عمره ترك فوروشيلوف الصغير مهنة «الشحادة» وصار يشتغل فى جمع «حجر النار» فى مناجم الفحم باجرة ١٠ ملات تقريباً لليوم. بعد ذلك «ارتقى» الى درجة «حامل فانوس». ولكنه ما عتم ان غادر المناجم واشتغل عاملاً فى احدى المزارع. ولكن شغله هذا اضطره الى العمل من الفجر حتى المساء، ولذا استبدله بمهنة اخرى — مهنة الراعي. وفى الثالثة عشرة من عمره سنحت له فرصة لدخول المدرسة فانتهزها. ولكنه لم يستطع مواصلة الدراسة اكثر من سنتين. وبعدها التحق عاملا فى احدى الصناعات المعدنية فى لوكانسك. وهناك اظهر كفاءة فى العمل فارتقى خلال اشهر معدودة من مرتب الى مرتب ولكنه سرعان ما اخذ يصرف كفاءته هذه الى امور لم ترض مستخدميه. ذلك انه انكب على المطالعة ولا سيما مطالعة النشرات السرية في شؤون العمال ونظرياتهم فى الاجتماعيات وادارة الدولة — نشرات كان يصدرها الحزب الاشتراكي الديموقراطى الروسى. ولما كان فوروشيلوف من اولئك الناس العصاميين الذين لا يجعلون حداً فاصلاً بين النظريات والعمليات، لم يمض وقت طويل حتى تزعم اول اضراب للعمال في حياته، وكان ذلك اول اضراب نشب فى منطقته ايضاً. وهذا مما يشهد على ما كان له من شخصية متينة وحسن ادارة اكسباه ثقة العمال به رغم كونه آنئذ شاباً لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره بعد. ولكن نجاحه هذا لفت اليه انظار البوليس الروسى، فاضطر الى التهرب من هذه الانظار ثلاث سنوات كاملة، ارتسمت خلالها طريق حياته امامه — طريق العامل الثوروى.

كانت تلك ثلاث سنوات (١٩٠٠-١٩٠٣) عسرة جداً على روسيا اجتاحتها فيها ازمة اقتصادية شديدة اظهرت عيوب النظام الرأسمالى الرجعى، اذ تفشت البطالة وزاد تخفيض اجور العمال، فاضربت جماهير العمال والعاطلين منهم لاسباب اقتصادية، فاضطهدتهم الحكومة؛ فعادوا واضربوا لاسباب سياسية وعاد البوليس فاستعمل ضدهم شتى وسائل العنف والقساوة وصوب نحو جموعهم النار ونفى زعماءهم الخ. اما فوروشيلوف فقد افلح فى التملص من ايدى البوليس. وفى سنة ١٩٠٣ انضم رسمياً الى حزب الاشتراكي الديموقراطى، هذا الحزب الذى كانت له اليد الطولى فى تنظيم الاضرابات. وفى تلك السنة ايضاً عاد فوروشيلوف الى منطقة لوكانسك فانتخبه العمال هناك رئيساً لجمعيتهم، وهذا شاهد اضافى على ما كان له من المقدرة والنظر الثاقب والخلق المتين. وفى هذا الحين ظهرت بوادر مقدرته فى الشؤون العسكرية ايضاً، حيث تفرغ الى تنظيم «فرق العمال المقاتلة» المكافحة للبوليس المهاجم. ولم تكن هذه المهمة من الامور الهينة ابداً، ولكنه افلح فيها على كل حال. وكان فوروشيلوف نفسه مثالاً للانصياع الى زعماء حزبه وفى مقدمتهم — لينين. وقد افادت هذه التجارب فوروشيلوف فائدة كبرى عندما دعي الى انشاء الجيش الاحمر وقيادته. وها هو يتحدث عن هذا الجيش فى احدى المناسبات قائلا: «ان الجيش الاحمر فى ايام السلم هو مدرسة عظيمة يتلقى فيها الآلاف ليس تدريباً عسكرياً فقط، بل يدرسون ايضاً نظريات العمال فى شؤون الحياة والمجتمع والدولة. وهكذا ترى جنودنا ليست آلات محاربة صماء، بل رجالاً يدركون الغاية التي يحاربون لاجلها تمام الادراك، فلا يقاتلون الا فى سبيلها ويستبسلون في سبيلها فقط»

لم تمض الا سنتان حتى دعيت فرق فوروشيلوف الى العمل. ذلك ان الازمة الاقتصادية المذكورة اعلاه اعقبتها حرب طاحنة بين روسيا واليابان — حرب اظهرت ضعف النظام الاستبدادى الرجعى الذى كان سائداً آنئذ فى روسيا، وزادت جماهير السكان تذمراً وعذاباً. اما المتذمرون فلم يكونوا من العمال فقط، بل ومن الفلاحين ايضاً ومن الاكثرية الساحقة من ابناء الطبقات المتعلمة ولاسيا طلاب المدارس العليا والجامعات ورواد الحرية والنظام البرلمانى الصحيح. واخيراً اضطرمت فى روسيا نيران الثورة الداخلية، ولكنها قمعت بقساوة شديدة، وكان مصير الكثيرين من زعمائها المتطرفين النفي الى اقاصى سيبيريا او الهرب الى خارج البلاد الروسية. اما فوروشيلوف، الذى لعبت فرقه المقاتلة دوراً هاماً في الثورة فى منطقة لوكانسك، فقد افلح فى عدم اثارة ظنون البوليس فيه، وقبع فى مكانه.

كانت هذه الثورة شبه «بروفه» لثورة ١٩١٧ التي انتصر فيها حزب لينين. وقد قضى فوروشيلوف ككافة زعماء حزبه الفترة بين الثورتين بكسب التجارب العملية والنظرية فى شؤون العمال والسياسة والتدبير، وفى العمل المتواصل على بث روح الطموح بين العمال والفلاحين الروس وتدريبهم على التفكير فى مصيرهم والمكافحة فى سبيل تحسينه. وسافر فوروشيلوف مرتين الى خارج روسيا لتمثيل منطقته فى مؤتمر الحزب الذى انعقد مرة فى عاصمة الاسوج واخرى فى لندن. هناك التقى بلينين وستالين وكافة الزعماء فعرفوا فيه المقدرة والكفاءة وتمكنت اواصر الصداقة الشخصية بينه وبينهم. واخيراً اثارت اعماله وسفراته ظنون البوليس فيه فطارده والقى القبض عليه ونفاه الى اقاصى شمال روسيا. ولكنه افلح فى الهرب الى القوقاز، حيث اخذ يعمل مع ستالين يداً بيد.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

הַתְּנוּעָה הַלְאֻמִּית הַהוֹדִית בְּנוּיָה עַל שְׁנֵי יְסוֹדוֹת: לְאֻמִּיּוּת וְאַנְטִי-נַצִּיּוּת. הָעוֹלָם יוֹדֵעַ אֶת הַיְסוֹד הָרִאשׁוֹן אוּלָם אֵינוֹ יוֹדֵעַ מַה עָמֹק וֶאֱמִתִּי בְּהוֹדוּ גַּם הַיְסוֹד הַשֵּׁנִי: הָאַנְטִי-נַצִּיּוּת. הַהִתְנַגְּדוּת לַנַּצִּיּוּת בְּהוֹדוּ הַלְאֻמִּית אֵינָהּ הַרְגָּשָׁה גְּרֵידָא. הַהִתְנַגְּדוּת הִיא פְּרִי הַתַּרְבּוּת הַהוֹדִית, הַסְּפוּגָה אַהֲבַת הַבְּרִיּוֹת, אַהֲבַת הַזּוּלַת הִתְנַגְּדוּת לְכָל כֹּחַ גַּס וְאַלִּמּוּת, הִתְנַגְּדוּת לַעֲבוֹדַת הַמְּדִינָה, הִתְנַגְּדוּת לְשִׁגָּעוֹן הַגִּזְעִי.

הַתְּנוּעָה הַלְאֻמִּית הַהוֹדִית יוֹדַעַת, כִּי אִם תְּנַצַּח הַתּוֹרָה הַנַּצִּית בָּעוֹלָם, לֹא תִּהְיֶה תְקוּמָה לְעַם הַהוֹדִי.

ان الحركة القومية الهندية مبنية على اساسين: القومية ومعارضة النازية. والعالم يعرف الاساس الاول ولكنه لا يعرف كم ان الاساس الثانى عميق وحقيقي فى الهند. ان معارضة النازية فى الهند القومية ليست مجرد شعور. ان هذه المعارضة هى ثمرة الثقافة الهندية المفعمة بحب المخلوقات، وحب الغير، والمعارضة لكل قوة جلفاء وكل عنف، والمعارضة لعبادة الدولة، والمعارضة للجنون الجنسي.

ان الحركة الوطنيه الهندية تعلم انه اذا انتصرت التعاليم النازية فى العالم فلا يبقى كيان للشعب الهندي.

ت. ا. رمان

كاتب هندي — من مقال له في مجلة آسيا الشهرية

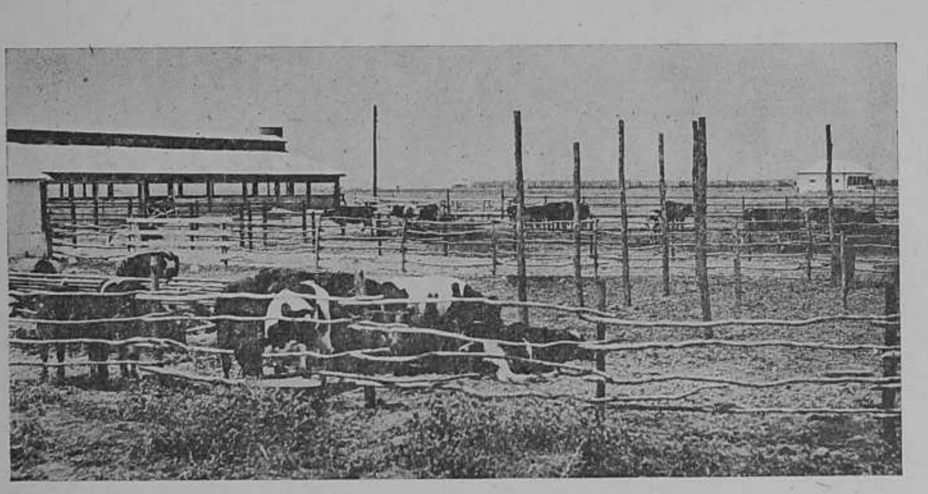
بقر من فلسطين

لتحسين انواع البقر فى العراق وسيلان

اذاع مركز عمال الزراعة فى فلسطين ان ممثلاً عن دائرة الزراعة في الحكومة العراقية قد زار فلسطين منذ مدة وجيزة وغايته اقتناء عدد من العجول والعجلات الهولاندية لدائرة التجارب فى بغداد. ومما قاله هذا الممثل ان دائرته وجهت طلبها بذلك الى كاليفورنيا (الولايات المتحدة) فجاء الجواب يقول ان من الاولى الحصول على المطلوب من المزارع اليهودية فى فلسطين. وقد حرص جناب الممثل ان يكون البقر الذى اراد شراءه من النوع الاصيل المسجل اسمه فى سجلات انساب البقر التي يديرها اتحاد مربى البقر فى فلسطين.

وقد قدم هذا الاتحاد لحضرة الممثل العراقى المساعدة التامة، وحمل بعض مربى البقر على تلبية طلبه، رغم ان اصحاب البقر الفلسطينيين لا يعنون ببيع شيء من ابقارهم الآن. وهكذا افلح الممثل باقتناء ثور وعجل و ٤ عجلات. وقد فحص كل منها فحصاً طبياً تاماً للتأكد من خلوها من آثار امراض السل والاجهاض. واعطى الاتحاد لكل من هذه الرؤوس الستة «باسبورت» يحمل صورها وسيماءها، كما هى العادة فى البلدان التي تحفظ فيها سجلات انساب البقر.

ومما يذكر فى هذا الصدد ان حكومة جزيرة سيلان قد طلبت ذات الطلب من فلسطين منذ امد غير بعيد.



باخور البقر فى قرية العمال « تل عمال »



آرثور كانتغهام مساعد مارشال الطيران يواصل اعطاء التعليمات حتى اثناء تناوله الطعام

خواطر حصان فى شؤون الانسان

اعتدت منذ ولادتي ان آكل تبنى كل يوم فى احد اسطبلات اوكراينا.

وحدث ذات يوم ان نقلونى الى المانيا.

لما رآنى ابن الفلاح الالمانى وكان يرتدى ملابس بنية، قال لاول وهلة: «ان الحصان ليس احمر، انه حصان بنى كالمعتاد، بينما فى المدرسة علمونا ان كل شىء مصدره روسيا البلشفية — احمر».

هنا تمتم الفلاح الالمانى بما تمتم، وشخص اليه ابنه غاضباً، اما انا فصهلت لكي اشرح خاطره.

•••

ارى الناس في المانيا ايضاً حيوانات بدائية جداً: انهم يحتاجون الى لغة ذات اصوات مختلفة كثيرة للتعبير عن آرائهم. فهم لا يستطيعون الاطلاع على افكار بعضهم بعضاً بطريقة مباشرة، مثلنا نحن معشر الحيوانات الراقية التي تستطيع قراءة افكار بعضها بعضاً دون الاحتياج الى التعبير الطويل العريض. اما هنا فى المانيا فبنو الانسان يتخاطبون بلغة غير اللغة الروسية، ولكن من مبدئى ان لا اضيع الوقت فى دراسة لغات بنى الانسان؛ اذ انهم على كل حال لا يتفوهون بما تكنه قلوبهم، ولسانهم لا يعبر عن افكارهم الحقيقية. وانا بالطبع افهم ما يدور فى خلدهم، ولكنهم لا يفهمون ما يدور في خلدى. اما افكار سكان هذه البلاد التي يدعونها المانيا فسطحية عوجاء للغاية. وقد تحققت ثانية من صحة المبدأ الذى نقلته عن آبائى واجدادى. وهذا المبدأ يقول: «ان قل التفكير كثر الكلام». (وقد فسدت اخلاق احد الجياد من اصحابى فاختلط بين بني الانسان وتعلم ثقافتهم عنهم، فقال لي يوماً: ان هذا المبدأ القديم يعبر عنه الانسان بالصورة التالية: «كمية الكلام تكثر بنسبة معاكسة لكمية التفكير». وهذا التعبير يدعوه بنو الانسان تعبيراً علمياً، اي استبدال التعابير البسيطة المفهومة بتعابير اخرى معقدة مبهمة بحيث لا يفهمها عامة الشعب). قلت ان بني الانسان هنا — اى فى المانيا — يكثرون الكلام لحد بعيد، حتى انا ايضاً اصبحت مضطراً الى الاكثار من الصهيل — ولولا ذلك لما قدموا لي طعامى. هذا وحيث اني لست متطرفاً فى العصبية القومية والجنسية فيجدر بى ان اقول اننا معشر جنس الخيل لم نبلغ بعد غاية الصمت والتفكير، اذ ان جنس السمك يفوقنا بذلك.

•••

ان بنى الانسان «بعيد عنك» ذوو مفاصل ضعيفة منحطة، ولذلك يحتاجون الى الآلات؛ من ذلك ان اقدامهم لا تقوى على حفر الارض كاقدام «الخلند» او حتى الخنفساء، ولذلك تراهم يستعملون المحراث. كذلك لا يقوى بنو الانسان على الجري طويلاً، ولذلك يستعملون السيارات والقطارات. وهم معجبون بآلاتهم هذه كل الاعجاب؛ ولا عجب، اذ كيف كانوا يستطيعون الحياة بدونها؟ في مسقط رأسى — اي فى اوكراينا — كنت ارى صورة اثنتين من هذه الآلات في كل مكان، وهاتان الآلتان هى المنجل والمطرقة. اما هنا فى المانيا فانى ارى صورة آلة اخرى فى كل مكان، ولكنى لم اقف بعد على كيفية استعمالها — انها تشبه الصليب ولكنها معقوفة الاطراف. سمعت ابن الفلاح يقول مرة انهم يستعملونها للاستيلاء على العالم اجمع. ولكن كيف؟ لعلهم يصطادون الامم باطرافها المعقوفة كما تصاد الاسماك. وبما ان هذه الاطراف المعقوفة تتجه الى جهات متعاكسة فكل امة لا تدرك ان اختها قد اصطيدت.

•••

قال لي اليوم عصفور ان غاية الحرث هى كشف التراب عن الدود فى جوف الارض لكى يقتات بها العصافير. تباً لها من نظرية انانية! فالكل يعلم ان بنى الانسان يحرثون لكى يتوفر التبن للخيل. فاننا معشر الخيل نسخر الانسان لكي يسير وراء المحراث. بعد ذلك نأخذ التبن الجيد لانفسنا، وندفع له اجره سنبلاً. ولكني فى الحقيقة لا اعجب من جهل الطيور فانها ايضاً تكثر الصياح كبني الانسان. وهذا مما يزيد تأييداً لمبدئي المذكور «ان قل التفكير كثر الكلام.»

•••

يقول ابن الفلاح ان الالمان هم «الجنس الاعلى»، وسائر الاقوام اجناس منحطة! ما اسخف هذا الكلام! وها ان بنى الانسان جميعهم منحطون، فان اقدامهم الامامية قد انحطت الى درجة لا يستطعيون المشى عليها.

•••

اجل ان سياراتهم وقطاراتهم اسرع منا. ولكن ما فائدة هذه العجلة؟ فانى اذا عدوت من مكان الى آخر، اود ان ارى ما ذا يحدث على جانبى الطريق. اما بنو الانسان فاذا جروا بآلات جريهم لا يجدون دقيقة واحدة للتأمل فيما حولهم. ولذا تراهم يعينون من بينهم اشخاصاً وظيفتهم التأمل في الطبيعة وجمالها، وتدوين ما يرونه فى كتاب. انهم يدعون هؤلاء الاشخاص شعراء. وبين الآونة والاخرى يطالع بنو الانسان ما يكتبه هؤلاء الشعراء لكى يتأكدوا من ان الطبيعة لا تزال جميلة. ربما يحسن بى ان اكون شاعراً! فانا احسن التأمل مثلهم، ان لم يكن احسن منهم، وعمل الشاعر انظف واهون من اعمال الحرث وجر العربات. ولكن لا، انى اذا اصبحت شاعراً فسأضطر الى الاكثار من الكلام كالشعراء، وانا لا ارغب في ضعف التفكير.

•••

ها انى ازاول حرفة جديدة: فالفلاح خرج بي الى الحرب. فرح الصبى ابنه وصاح: «يعيش، يعيش!» اما الفلاح فكان حزيناً والفلاحة باكية. يقال اننا قاصدون روسيا، ولذا ترانى مسروراً لاملى ان ارى مسقط رأسى ثانية. انى لا ازال اجهل ما هى حرفة الحرب، وما غايتها.

•••

وافرحتاه! ان فلاحى قد خطا فى طريق التقدم خطوة الى الامام. لقد رأى حقول الغير فساورته ذكرى حقوله ومسكنه، وحزن حزناً شديداً، ودفن وجهه فى عرفى، وقل كلامه وازداد صمته، فازداد قلبه شعوراً ودماغه تفكيراً وصار يفهمنى اكثر من ذى قبل.

•••

انهم يقتلون بعضهم بعضاً، والضوضاء هى احدى آلاتهم. ان هؤلاء المخلوقات المنحطين لا يعرفون حتى العض والرفس. ولذا تراهم قد استنبطوا آلات للعض والرفس. ايها الذئب، عدوى اللدود، ارجو عفوك لانى قلت عنك انك شديد القساوة. كلا، لست قاسياً الى هذه الدرجة، فان قساوة بني الانسان اشد من قساوتك بكثير. انهم باعمالهم علمونى ما هي القساوة. وقد صهلت ضاحكا لما سمعت فلاحى يفكر قائلا: «ان الانسانية قد زالت من بنى الانسان». لا شك انه قصد بذلك زوال الرحمة والمعروف والمحبة. لله ما اسخفه! انه يدعو هذه الخصال الحميدة «انسانية»، ومن البديهي انه يعني «الحصانية». اجل، لقد زالت «الحصانية» من بني الانسان.

* * *

لقد اصبت بجرح. ما علة ذلك وما سببه المنطقي؟ ان بنى الانسان اذا اقتتلوا واستقتلوا، فلماذا يتحرشون بالخيل؟ انى لا ارى لذلك سبباً منطقياً. لقد اصبت بجرح بدون ما سبب منطقى لذلك!

•••

انى حصان، والحمد لله! اصبحت احمد ربي كل صباح لانه لم يجعلني انساناً من بني «الجنس الاعلى».

عن مجلة «سيكوت» السياسية الهزلية فى تل ابيب



القيادة البريطانية تضع الخطط العسكرية تحت قبة السماء اثناء الزحف فى الصحراء الغربية

باب الطرائف

السلاح السرى

«اورانيوم ٢٣٥» هذا هو الاصطلاح العلمى الذى اطلق على معدن خاص يعد اليوم من اعظم المعادن اهمية، واليه ترنو الابصار وعليه تجرى الابحاث والتجارب المستمرة للوقوف على سره وادراك كنهه. وهذه الابحاث يقوم بها كبار العلماء فى جميع اقطار العالم بتكتم شديد وحرص زائد. ولا عجب فان نتائج هذه الابحاث اذا ما عرفت فقد تكشف للعدو اسراراً يستطيع بواسطتها ان يكون الاول لاستعمال هذا المعدن العجيب «اورانيوم ٢٣٥» وعندئذ يكتب له الفوز والنصر دون اقل ريب. اذ لا يخفى ان مصير هذه الحرب الطاحنة الدائرة الرحى سيبت ليس فى ساحات الوغى فقط بل وفي مختبرات العلماء والمكتشفين ايضاً.

فما هى اذن هذه المادة اورانيوم ٢٣٥؟ سنحاول الاجابة على هذا السؤال بصورة عامة دون التعرض للتفاصيل العلمية الدقيقة. ان «او ٢٣٥» (هكذا يسميها العلماء للاختصار) هى نوع معين من معدن الاورانيوم الذى يوجد بكميات وافرة فى جوف الارض في جميع انحاء المعمور. ولكن هذا النوع من الاورانيوم ينطوى على قوة عجيبة خارقة تكمن فى الذريات التي يتكون منها. ولاعطاء فكرة عن خصائص هذا النوع يكفي ان نذكر انه من كمية صغير جداً منه اي مما يمكن وضعه فى علبة سجاير عادية، يمكن استخراج القوة اللازمة لتسيير اثقل قاذفة قنابل مدة ثلاث سنوات كاملة. وبعبارة اخرى: اذا استطاعت دولة ما ان تستغل هذه القوة فبوسعها ان تسيطر على جميع اطراف العالم وتدمرها بقنابلها كما تشاء.

ولكن العلماء لم يتوصلوا الى اليوم الى استنباط وسيلة لفصل مادة «اورانيوم ٢٣٥» عن المعدن التي توجد فيه. والتوصل الى طريقة هذا الفصل هو غاية مانصبو اليه كل دولة، وفى سبيله يقدح العلماء زناد فكرهم ويبذلون جهودهم الجبارة. اذ ان المعدن نفسه — كما اسلفنا — موجود بكمية كافية في جميع البلدان التي تحت سيطرة الفرقاء المتحاربين. فلبريطانيا واميركا مناجم غنية فى كندا، والروسيون يستخرجون الاورانيوم من سيبيريا، بينما الالمان يحصلون عليه من اراضى النمسا.

وكل من الفريقين المتحاربين يعلم يقيناً انه ما من دبابة او بارجة حربية او حصن يستطيع الوقوف امام عدو مسلح بقوة «او ٢٣٥». فطائرة بسيطة تحمل بضع قنابل صغيرة تحوى «او ٢٣٥»، بامكانها ان تهدم اى حصن او اى مكان تصادفه فى طريقها. زيادة على ذلك: اذا اضيفت «او ٢٣٥» الى الملح او الرمل فتنقلب هاتان المادتان لمدة معينة الى مواد خطرة جداً اذ تشع منها اشعة خفية تحمل الموت لكل ما تصادفه.

من المعلوم ان الحصول على كمية طفيفة جداً من الراديوم يتطلب اجراء عمليات كثيرة معقدة. اما اذا استطيع فصل «او ٢٣٥» عن معدنه فعندئذ يمكن انتاج طونات كاملة من الراديوم التركيبى. واذا القي فوق مدينة كبيرة مسحوق من هذا الراديوم التركيبى تنقلب المدينة بين عشية وضحاها مقبرة هائلة. حتى اذا تمكن بعض سكانها ان ينجوا من الهلاك المحتم، فليس بامكانهم العودة الى دورهم، اذ ان ما من نفس حية تستطيع البقاء فى المكان الذى رش فوقه المسحوق القاتل الا بعد مدة تتراوح بين الستة اشهر والخمسمائة سنة!! وذلك تبعاً لكمية المسحوق المرشوشة فوق ذلك المكان. ولن تكون وسيلة ما لتطهير المكان من هذا السم القاتل لان الارض نفسها وحتى الصخور والاحجار تشع منها اشعة مميتة. والزمان وحده بمقدوره اعادة الارض الى حالتها السابقة.

فاذا فرضنا ان احدى الدول توصلت الى تركيب هذا الراديوم فلن تجرأ اية دولة اخرى على معارضتها لانها تعلم ان بامكانها ان تسلط ملاك الموت على بلادها فيحل الدمار والفناء فيها بيوم واحد.

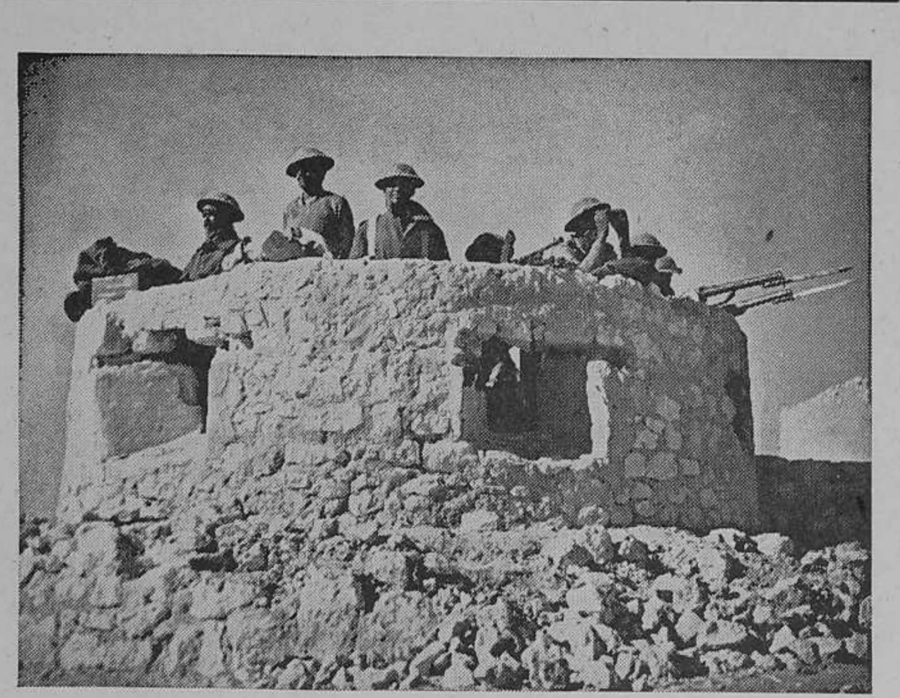
قلنا ان رجال العلم يبالغون في التكتم حول كل مايخص التجارب والابحاث التي تجرى بهذا الصدد، وخصوصاً فيما يخص نتائج هذه التجارب والابحاث. ولكن جميع الدول المتحاربة تعلم الامكانيات الهائلة التي تشتمل عليها «او ٢٣٥»

وبديهى ان الخوف من اكتشاف سر فصل «او ٢٣٥» عظيم جداً. ولقد قال الدكتور فاريبار، رئيس اللجنة الاميركية للابحاث العلمية بهذا الصدد:

«انى آمل ان لا يفلح بنو البشر الى الابد فى فصل هذه المادة. لان هذا النجاح العلمى من شأنه ان يقلب التقدم البشري الى جحيم.»

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦



بعد احتلال واحة جالة حرس هندى يقوم بحراسة احد البروج

مئات من الاسرى الالمان والطليان يساقون الى المعاقل فى الصحراء الغربية